بمناسبة الذكرى الأربعين لوفاة فقيد جامعة عدن الدكتور/مختار بن لصفوح..

رجل تصالح مع الجميع

أ.د: عبدالعزيز صالح بن حبتور

عندما يتقاطع (الفرح والحزن) في محيط مسرح واحد «قاعة سبأ» تتجلى حكمة الله سبحانه وتعالى وقدرته الخارقة جل في علاه، بأنه القادر على جمع الحالتين في نقطة ولحظة واحدة، وفي موقف واحد، كان الفرح هو زواج الأخ/علاء نجل الشهيد / هادي أحمد ناصر المدحجي العولقي، والحضور هم نصيف من زملاء وأصدقاء ومحبي الشهيد «هادي» الذي ذاع صيته في منتصف الثمانينيات كشخصية سياسية محبوبة في محافظة عدن آنذاك.

وعند معرفة الناس بحدث الزواج لابن الشهيد، تقاطر العديد من أصدقاء ومحبي الشهيد للمشاركة في زواج نجله، فحضر السياسيون والأدباء، والعسكريون، والدبلوماسيون ورجال الدولة وكلهم حضروا محبة ووفاءً للشهيد الذي غادرنا في إحدى محطات صراع (الرفاق) الدموية في زمن الحكم الشمولي آنذاك.

أما «الحزن» وعلى ذات مسرح الفرح، هو الغياب الناجع لفقيد جامعة عدن د/مختار حسن بن لصفوح اليسلمي العولقي الذي غاب علينا ومن بين أيدينا وتلقفته يد المنون كلمح البصر وسرعة الضوء، فإذا به يسلم الروح الطاهرة ونحن جالسون في ذات القاعة..، إنها لحظات لم تصدق، وغياب فاجع هز مشاعرنا ودوى كالصاعقة في قلوبنا لأنه مختار الأخ والصديق والرفيق الرائع، الذي يُركن إليه في المهمات الصعبة في أية لحظة وموقف، نعم أنه المختار الذي اختاره الله إلى جواره بعد أن أفنى حياته خدمة للعلم والإنسان والوطن، كان مشواره القصير نسبياً وبرفقة الأصدقاء والزملاء وحتى الخصوم في تصالح تام وفي حالة إقناع مثل نظيرها وحضور مميز ودافئ في محيط العمل، لقد أضفى ذلك الجو الجميل في محاضراته وجلساته ومحيط عمله، لقد أذهلني سماع كل الأخبار الجميلة عنه بعد وفاته من كل من أحاطوا به وتعاملوا معه ولم أكن أتصور أنه بهذه الروح الجميلة والعلاقات الإنسانية المثالية مع زملائه وأصدقائه وكل من تعامل معه، لقد ترك لنا معاني ومواقف جميلة ستظل تحوم كالعطر الفواح في كل مجلس من مجالسنا.

أقول نعم خسرناك يا أبا محمد، أخاً كريماً وصادقاً وشجاعاً، غادرتنا ونحن في أشد الحاجة إليك إلى مواقفك الرجولية وقوة رأيك وسداد حكمة مشورتك، هكذا هي الحياة في سيرورتها الأزلية تفقدنا أعز الناس وأصدقهم، ولكن والحمد لله ودعناك ولازال لدينا كوكبة أخرى مجربة وشابة من الأصدقاء سيواصلون درب مشوارك في الجامعة والوطن بتلك الروح والإصرار والمثابرة.

وتركت لنا أيضاً أبناء كرام أقوياء سيواصلون دربك، وسيحملون رأية فكرك وعلمك وتراثك للأجيال القادمة بإذن الله، أمثالك يا أبا محمد لا يموتون ولا ينسون وتظل روحك الطاهرة تسبح في محيط حياتنا وتتناثر في مواقعنا وشخصياتنا ما حيينا..، هكذا هم صنف الرجال القليلون التي تأبى أرواحهم مغادرة محيطها العام والخاص.

أنت ومن مثلك يخلدون في العقول والوجدان لأنك تعطي ولا تأخذ وتقدم ولا تؤخر تقف بثبات في أي موقف ولا تنهزم.

الأصدقاء والوطن والجامعة سيظلون يتذكرون ذلك الشاب الوسيم الباسم والحالم بغد أجمل بفعل إيجابي وبصبر ومثابرة.

فسلام عليك يوم كنت حياً ترزق وحين ودعتنا بتلك الابتسامات المتفائلة المتوثبة للحاضر الصعب والغد الجميل.

رحم الله فقيدنا العزيز مختار وأسكنه فسيح جناته وألهم كل أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

● رئيس جامعة عدن

الفئة الصامتة ... صرخة وأنين 2-4

عبد الخالق النقيب

■،، تلوثت الحياة واختل إيقاعها وصارت عرضة للابتزاز القذر من قبل الساسة المتطفلين والمراهقين، ووأد المعاني النبيلة للتغيير الذي ننشده ونتطلع إليه بنهم شديد، تفتتت أحلامنا بها وتم السطو عليها من قبل أرباب الفساد وصناع الأزمات وجلاوزة القوى التقليدية العتيدة، تهافتوا للانضمام إلى الساحات التي سبقهم إليها شباب أنقياء، التحقوا دون أن يخلعوا رداء الأساليب والايدلوجيات الرثة التي سخطت عليها البشرية، فكان أول مافعلوه أن قاموا بإسكات الأفواه المطالبة بالحقوق الشعبية المشروعة وعملوا على إخراسها وإقصائها من الواجهة وحالوا من تصدرها لوسائل الإعلام، رصدوا الميادين واستنفروا قواعدهم للالتفاف عليها حتى صارت ثورة مسروقة بكل المقاييس والحسابات الرياضية.

وجدنا أنفسنا خارج المشهد بينما الأوجاع التي نئن منها ودفعتنا لأن نثور عليها أو نحتاج لأن نثور عليها تبخرت وصارت كالهباء المبثوث تذروه الرياح، وأصبحت الميادين»المحتلة« كدمية تدار تحركاتها بالريموت كنترول، ويتم التحكم بها عن بعد، بل تحولت إلى أداة للابتزاز المتعفن، وغطاء لتحقيق مطامع سلطوية بمنأى عن المهموم الحقيقية لنا كشعب، ومع مرور الوقت وتوالي الأحداث التي تنسج لها المبررات المشرعة لاستنفار الأحقاد الضغينة لأولئك النفر ممن تزعموا الثورة المسروقة ليفسدوا في الأرض ويستميتوا لأجل الانتصار لأهوائهم.

انتهجوا الأساليب الغوغائية العدائية ومضوا يعالجون الفساد بما هو أفسد منه فأفسدوا علينا كل شيء بما فيها تلكم الثورة التي حلم البسطاء بها للتغيير الجاد، كانوا لشديد الأسف أصحاب اليد اليمنى في تضييق الخناق علينا يوماً بعد آخر، وكانوا هم أيضاً الساعد الأقوى في تأليب وابل من الأزمات والمحن التي أمطرونا بها لحظة واحدة حتى أضحينا نعيش تحت رحى المعاناة وطواحين الحرمان بما افتعلته تلك الزعامات من أعمال تصعيد وإخلال واعتداءات متواصلة تهدف في مجملها إلى تعطيل البلاد لزيادة نقمة المواطن تجاه النظام، من خلال إعطاب عجلة التنمية وإرهاق معاول الاقتصاد وإيقاف التعليم وتجفيف موارد الدخل للدولة وإغراق المواطن بالبؤس والشقاء حتى وجد نفسه هو الآخر داخل حلبة صراع سياسي وهو لايملك قواعد المناورة فيها ولايتقن فنون لعبتها القذرة.

ما يجعلنا أشد نفورا تجاه ثورة مسروقة قتامة المشهد الذي أطل بقرونه وألقى بظلاله على متنفس الحياة بعد أن زج بالوطن في نفق مظلم غائر في العمق دون أن تبدو له نهاية، سئمنا من كل شيء وصرنا نقرف من الخطابات والشعارات الرنانة الزائفة وهي تتغزل بنا وتدغدغ عواطفنا الموجوعة بفعل ما خلفته تلك التشنجات من أضرار فادحة جسيمة أصبحنا ندفع ثمنها الباهظ ونكون الضحية الأبرز جراء انقطاع الكهرباء وشح الماء وانعدام المشتقات النفطية وغلاء الأسعار وإغلاق المصانع وتسريح موظفي الشركات وارتفاع معدل البطالة وانقلاب الأمن والاستقرار واتساع رقعة التناحر والاقتتال.

أثيم ما اقترفته الأفعال المجيرة للثورة المسروقة وإعادة سلوكيات التخلف إلى الواجهة تحت مبررات هوجاء، تنم عن حقد وكراهية بغيضة، وتغتال الطمأنينة في النفوس، وتقتل كل التطلعات الحالمة بدولة مدنية حديثة ماتزال في عالمنا الافتراضي ويبدو أننا لا ولن نرى منها شيئاً حتى وإن هلكنا جميعا.

صرخة في أذن الضمير

»اصطفاف العلماء ووحدة كلمتهم« رهان آخر لحل الأزمة المحدقة بالوطن، فهل آن لهم التجرد عن كل الاعتبارات والانتماءات الحزبية والتطهر من أدران المصالح الدنيوية الزائلة، واستحضار عظمة الله وشرعه والعودة إلى الحق، والاستناد على نصوص صريحة من الكتاب والسنة تلغي الاختلاف والتباين في أمر لايستوعب الفرقة والشتات ولا يحتمل الاجتهاد بل يحتم الإجماع ويقضي الوجوب.

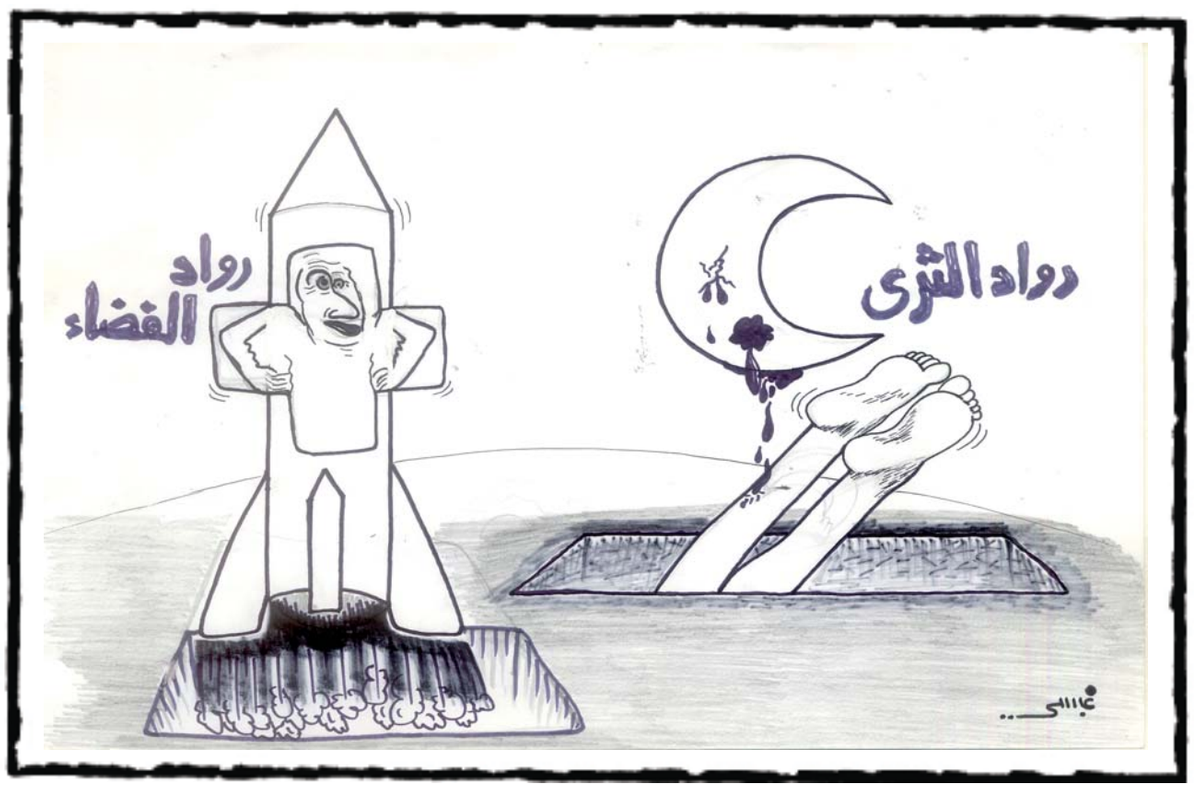

هكذا هو الرئيس دائماً .. ثوابته لا تغيّرها العوارض

فيصل الصوفي

دعاة إسقاط النظام وفي مقدمتهم الخارجون عن الشرعية الدستورية وزعوا التحذيرات والتهديدات في كل اتجاه بمجرد ظهور بوادر على قرب تماثل رئيس الجمهورية للشفاء وعودته إلى البلاد.. فقالوا إن عودته ستؤدي إلى حرب أهلية.. عودته سوف تزيد الأزمة استعاراً.. وإن عودته ستكون عودة المنتقم، وزاد زعيم إحدى العصابات يحلف يميناً غليظة أنه ما دام حياً لن يعود الرئيس إلى الحكم.. وفي ذات الوقت كانوا يوسعون دائرة الأزمة ويعطون مليشياتهم تفويضاً كاملاً بارتكاب جرائم القتل وفتح بؤر حرب جديدة تمهيداً للحرب الأهلية، إلى جانب رفع وتيرة التخريب الشامل، واستبقوا عودة الرئيس بافتعال جريمة فظيعة في العاصمة عندما دفعوا الشباب في مسيرة الحسم الثوري وكان رجال ميليشياتهم يطلقون النار على المسيرة لزيادة رصيدهم من التضليل السياسي والدعاية الإعلامية على حساب دماء اليمنيين، والعجيب أنهم ربطوا تلك الجريمة بعودة رئيس الجمهورية إلى صنعاء رغم أنهم دبّروها ونفذوها قبل عودته، وبعد عودة الرئيس حاولوا تصعيد العمل المسلّح في العاصمة وغيرها ليتمكّنوا من مخاطبة الرأي العام المحلي والخارجي بالقول: انظروا ماذا يحدث.. لقد حذرنا من حدوث ذلك فور عودة الرئيس!

لقد خابت آمالهم وسقطت كل ادعاءاتهم.. فعودة رئيس الجمهورية في يمينه حمامة سلام وفي يساره غصن زيتون اقترنت بموت نزعات الحرب الأهلية، وإعلاء راية الحوار واستئناف التأكيد على قيم التسامح ونبذ العنف والكراهية والانتقام، فضلاً عن أن عودة رئيس الجمهورية كان لها أبلغ الأثر في عدم تطور الأزمة السياسية إلى مرحلة تالية أخطر، وكان أول توجيه أصدره الرئيس بعد عودته يتعلق بالتهدئة، وذلك من خلال تكليفه اللجنة التي شكّلها نائب الرئيس والتي يرأسها غالب القمش أن تتولى إزالة المتاريس في العاصمة وإخلاء الأحياء من الجنود والمسلحين.

وعودة رئيس الجمهورية لم تقترن بأي توجُّه نحو الاستمرار في الحكم إلى نهاية فترته الدستورية، فقد أكد غير مرة عدم رغبته في ذلك، من خلال الالتزام بالمبادرة الخليجية والآلية التي ستقف عليها أطراف الصراع لتنفيذ المبادرة والتي ستتضمن إجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

لقد أسقطت عودة الرئيس دعوات الحرب الأهلية والانتقام والتمسك بالسلطة حتى النهاية وأسقطت مزاعم رفض المبادرة الخليجية، وكل الادعاءات التي سوّقها الخارجون عن الشرعية، وليس هذا فحسب، بل إن هذه العودة أعطت دفعة قوية للحل السلمي وقطعت الطريق على المبشّرين بالحرب الأهلية.

وبالإجمال فإن الرئيس/ علي عبدالله صالح الذي قدّم أفضل ما لديه من طاقات وأفكار لبناء مؤسسات الدولة اليمنية الحديثة ولتطور شعبه ونهضة وطنه.. هذا الزعيم الذي ظل على الدوام داعية الحوار.. معلياً رايات التسامح والتضامن والمحبة.. منكساً رايات العنف.. هذا الزعيم الفذ لا يمكنه إلا أن يكون كذلك دائماً.. وما عودته إلا من أجل ذلك.

التعليم نافذة لمستقبل أجمل

عصام المطري

●،، للتعليم أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فهو المحرك الرئيسي والمولد الأوحد للطاقة الإبداعية في مختلف مجالات الحياة، وإليه يعزى سر التقدم والنهوض الحضاري الشامل في شتى ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية والعلمية.

ولما كان التعليم محركاً رئيسياً ومولداً أوحداً للطاقة الإبداعية، ولما كان هذا الفهم مجسداً في حياة الأمة كان الحرص عميقاً على توسيع رقعة المستهدفين من التعليم، وكانت الحملة الوطنية للعودة إلى المدرسة التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم ممثلة بالأخ الدكتور عبدالسلام الجوفي - وزير التربية، ومن خلال الإدارة العامة للإعلام والنشر التربوي وشركاء الوزارة من منظمات محلية وإقليمية ودولية.

ومن خلال هذا المقام المتواضع أحبذ أن أهمس في آذان أولياء الأمور بسرعة الدفع بأبنائهم إلى التعليم الأساسي والثانوي وتوفير مناخات سليمة للطالب، وعدم الزج بالأطفال إلى مزاولة العمل بهدف الحصول على المال، ودفعهم إلى الطرقات والجولات لمزاولة بعض الأعمال مثل بيع الماء أو أشياء أخرى، فرب الأسرة عليه أن يتحمل مسؤوليته تجاه أبنائه، فالتعليم إلزامي، ويجب أن تكون هنالك تقنيات تحظر عمالة الأطفال، ومعاقبة أولياء الأمور الذين لا يدفعون بأبنائهم إلى التعليم، والذين يفضلون أن يعتمد الصبي على نفسه ويشقى على الأسرة ورب البيت يتفرغ للإنفاق على تعاطي القات والسجائر.

ويجب أن نعلم أن التعليم نافذة لمستقبل أجمل على المستوى الفردي والمستوى الجماعي، فالفرد المتعلم في هذا العصر هو الأوفر حظاً بالحياة الكريمة الهنيئة، ذلك لأن لديه سلاحاً قوياً هو سلاح العلم الذي يجب أن يبدد أي أزمة على المستوى الفردي والإطار الجماعي، فهنالك اتجاهات خاطئة، ومفاهيم مغلوطة عند أولياء الأمور مفادها أن التعليم لا يؤكل عيشاً أو رغيفاً نتيجة لتسكع الجامعيين وحاملي الشهادات العليا الذين لم يجدوا أعمالاً في السابق، فإلى أولئك النفر المتشائم نقول: إن التعليم والعلم وطلبه فريضة وواجب ديني مقدس قبل أن يكون بدافع الحصول على المنفعة الشخصية والعامة لمجتمع متعلم، فحرام ألف حرام أن يوجد بيننا شباب أميون لا يعرفون القراءة والكتابة، فعلينا أن ندفع بأبنائنا إلى التعليم باعتبار التعليم نافذة لمستقبل أجمل وأفضل، فنحن لن يهدأ لنا بال إلا من خلال الدفع بأبناء اليمن قاطبة نحو التعليم أو بالأصح أطفال وشباب الوطن اليمن الحبيب.

ولتستفيد الأسر اليمنية وأولياء الأمور من مجانية التعليم، حيث تنفق الدولة مبالغ طائلة على التعليم من خلال الإنفاق على المعلم والمعلمة، حيث وصلت رواتب المعلمين والمعلمات العاملين في الميدان التعليمي إلى مبالغ كبيرة مقارنة بالتربويين في ديوان الوزارة وفي مكاتبها في الفروع، فالبون شاسع بين المعلم ومن يزاول مهنة تربوية إدارية، فالدولة تنفق بسخاء وما علينا إلا أن نضع المستقبل الأجمل نصب أعيننا ونقوم بدفع أبنائنا إلى المدارس ليتلقوا العلم ونكون مع ذلك مأجورين خير الجزاء من الله سبحانه وتعالى لأننا نحيي سنة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.

وعبر هذه الصحيفة أناشد أولياء الأمور إلحاق أبنائهم بالمدارس سواءً في الريف أم في الحضر باعتبار أن إلحاق فلذات الأكباد بالمدارس تحصين لهم من الانحراف والخوض مع شذاذ الآفاق، إضافة إلى أن إلحاق الأبناء بالمدارس نقطة مضيئة في طريق ضمان المستقبل الوضاء الأجمل لهم، ورحلة المليون ميل تبدأ بخطوة، وهذه هي الخطوة العظيمة في رحلة مليون ميل سعادة وإشراق وكرامة وإباء، فبدلاً من التسكع في الشوارع ومقاهي الانترنت يجب الدفع بأبنائنا الطلاب إلى الالتحاق بالمدارس وإحياء سنة الرسول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في العلم والتعليم، ففي إحدى الغزوات اشترط الرسول على أسرى الحرب من قريش مقابل تمتعهم بالحرية أن يقوم كل واحد منهم بتعليم عدد من الصحابة المسلمين القراءة والكتابة، فلم يطلب مالاً أو يقوم بقتلهم وإنما طلب منهم ذلك الطلب لأن الله عز وجل كرم العلم والعلماء، وجعل طلب العلم من المهد إلى اللحد.